ان يسمى ضوء القمر ضياء او شعاعا فانه حاصل من مقابلة المضيء لذاته وظلا ان حصل من مقابلة
الهواء المتكيف به لكن بالضوء كما قلنا في الضوء الذي على وجه الارض قبل الطلوع وبعد
الغروب وكذا الضوء الذي في البيوت عند طلوع الشمس وانما لا يحس به جواب
سؤال تقريره ان الهواء الذي على وجه الارض لو كان متكيفا بالضوء لوجب ان يحس
بضوئه كما يحس بالجدار المضيء لكن بضوء الجدار المتكيف به وتقرير الجواب ان عدم
الاحساس بضوء الهواء انما هو لضعف لونه بخلاف لون الجدار فانه قوي وقوة
الضوء وضعفه انما يكون بواسطة قوة اللون وضعفه فان اللون اذا كان قويا
ينكيف بضوء قوي واذا كان ضعيفا ينكيف بضوء ضعيف والذي يتم فوق
لكن يتلالاء على الاجسام حتى كاد يستر لونها وكانه شيء يفيض منها يسمى لمعانا فان
كان ذاتيا لذلك الجسم غير مستفاد من غيره يسمى شعاعا كما للشمس وقد تقدم ان الشعاع
ايضا يقال على الضوء الاول الضعيف فهو مقول بالاشتراك اللفظي عليهما والا
فبريقا كما للمرآة اذا وضعت في مقابلة الشمس والظلمة عدم النور عما من شانه
ان يكون منيرا فيكون التقابل بين النور والظلمة على هذا تقابل العدم والملكة
فان قلت الظلمة كيفية محسوسة ولا شيء من العدم كذلك قلت الصغرى ممنوعة
فانا كما اذا غمضنا لا نشاهد شيئا البتة فكذلك في الظلمة التي ليس فيها شائبة
الضوء وقيل هي كيفية تمنع الابصار فيكون التقابل بينهما تقابل التضاد ومنع بانه
لو كان كذلك لوجب ان لا يرى الجالس في الظلمة نارا توقد بقربه وما حولها او
لتقابل ان يقول المانع ظلمة محيطة بالمرئي لا بالرائي وفي المثال المذكور هي محيطة

بالرائي

بالرائي لا بالمرئي فلا يرد النقض به وقيل توجيه هذا المنع ان التعريف غير جامع لوجود
الظلمة فيما قلنا مع عدم صدق التعريف وحاصل الجواب تخصيص منع الابصار
بما اذا كانت الظلمة محيطة بالمرئي اقول الظلمة محيطة بما هو مستضيء بالنار فينبغي ان
لا يصير مرئيا الرابع في تحقيق المسموعات الحروف كيفيات وقيل الحروف اصوات متكيفة
بكيفيات لا نفس الكيفيات تعرض للاصوات فيتميز بعضها عن بعض في الحدة
والثقل لقائل ان يقول ينتقض هذا التعريف بنفس الحدة والثقل فانهما كيفيتان
عارضتان للصوت بهما تمتاز الاصوات بعضها عن بعض كالحادة عن الثقيلة
والتعريف الصحيح انها اصوات متكيفة بكيفيات بها يتميز بعضها عن بعض مثله في
الثقل والحدة تميزا في المسموع وقوله في الثقل والحدة متعلق بمثله لا بيتميز لكن يتميز بها
بعض الاصوات عن بعض مثله في الثقل ومثله في الحدة وقوله مثله بمخرج الحرف الواحد
اذا كرر بحيث يتميز كل مرة عن اخرى في الثقل والحدة عن ان يكون حرفين لان
الصوت اذا كان مثل صوت آخر في الثقل والحدة والحرف واحد لم يمكن
الامتياز بينهما اما اذا كان الحرف مختلفا فيتميز احد الصوتين عن الآخر وان
كانا متساويين في الحدة والثقل وقوله تميزا في المسموع يخرج الصوت الملائم والمنافر
لان التميز الحاصل بسبب ملائمة الصوت ومنافرته ليس تميزا في المسموع بل في
المطبوع اذ الحاكم بها العقل والطبع واما الصوت الطويل والقصير فخرج بقوله متكيفة
بكيفيات فان الطول والقصر من الكميات وهي اي الحروف تنقسم الى مصوتة وهي
حروف المد واللين وهي الالف والواو والياء سميت به لانه اذا كانت حركة ما قبلها

Copyright © King Saud University